



الملخص

عالج هذا المقال الأرشيف العسكري الخاص بإيالة الجزائر في الفترة الحديثة من خلال التطرق للوضع الذي آل إليه الأرشيف الجزائري في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر والذي استهدف بشكل كبير، وقسم هذا الأرشيف في الفترة الاستعمارية إلى ثلاث مجموعات كبيرة، وهي: الأرشيف الداخلي والأرشيف الخارجي، والأرشيف العربي والعثماني. وركز هذا المقال الضوء على بعض المخطوطات والوثائق التي اهتمت بالتاريخ العسكري الجزائري، كالمخطوطات على شاكلة دفتر التّشريفات، ودفتر علوفات الإنكشارية، ومخطوط التبر المسبوك، بالإضافة إلى الرصيد العثماني في الجزائر كوثائق خط همايون ومهمة دفتري. كلمات مفتاحية: إيالة الجزائر، دفتر التّشريفات، الأرشيف العثماني، الرصيد العثماني، خط همايون، المخطوطات.

Abstract:

This article deals with the military archive of the Algerian province in the modern period by addressing the situation that the Algerian archive fell into during the period of the French occupation of Algeria, which was largely destroyed. This archive was divided in the colonial period into three large groups, namely: the internal archive, the external archive, and the Arab And the Ottoman archive.

This article focused on some manuscripts and documents that were concerned with Algerian military history, such as the following manuscripts: the Honors Book, the Janissary Allofat Book, and the Tabar Cast Manuscript. And some documents: such as the Humayun Calligraphy, and the Daftary Mission.

Keywords: Algeria estate, honors book, Ottoman archive, Ottoman balance, Humayun script, manuscripts

Keywords :- Eyalet of Algiers -Humayun's line-Manuscripts- Protocolbook-Ottoman Archives -Ottoman Balance.

الأرشيف العسكري لإيالة الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي.

The military archive of Algeria during the French occupation

زغار محمد مختار/ باحث بالمركز
الوطني للدراسات والبحث في التاريخ
العسكري الجزائري

(الجزائر)

Haidouzeghar@Gmail.com

المؤلف المرسل:، الإيميل:



مقدمة:

يكتسي الأرشيف أهمية بالغة لدى الشعوب والأمم، كونه يضم تاريخها، وحاضرها معا، وهو أساس مستقبلها، فالمعلومات المدونة فيه تحتوي على ذاكرة تلك الأمة، وبطاقة هويتها عبر التاريخ لذا يعتبر الأرشيف الأساس الذي تبني عليه الأحداث التاريخية، وتوثق فيه، حفاظا على ذاكرتها من الضياع، والنسيان، والتزوير، وصداية محاولة لسرقة تاريخها، وعليه تقوم الحكومات بالحفاظ عليه وحمايته بكل الوسائل، لأنه حين سقوط الدول سيكون أول ما ينهب هو أرشيفها، لضرب ذاكرتها وتزوير تاريخها.

وعليه، سنحاول في هذه الدراسة التطرق لأبرز المحطات التي مر بها الأرشيف العسكري الجزائري بعد سقوط إيالة، وما مصيره، فهل أتلفته السلطات الفرنسية؟ أم حافظت عليه؟ وهل كانت هناك شخصيات إما وطنية أو أجنبية اهتمت بتدوينه وترقيمه؟، وما هي أهم المخطوطات والوثائق العسكرية التي بقيت من تلك الحقبة؟ وما هي أبرز المعلومات التي نستقيها من هذا الأرشيف؟ أو بتعبير آخر ما هي الأهمية والقيمة التي يحتويها هذا الأرشيف خاصة في الجانب العسكري؟

1. الأرشيف الجزائري أثناء الاحتلال الفرنسي

تعرضت الجزائر عند الاحتلال الفرنسي، لحالة من الفوضى، أدت لنهب أرشيفها الذي يعود لثلاثة قرون، وضاعت العديد من الوثائق المهمة، وسرقت أغلبها، وبيعت لجامعي التحف، أو أتلفت جهلا بقيمتها أو عمدا¹، ليتدارك الحكام الفرنسيون الأمر قبل فوات الأوان، وقرروا الاحتفاظ بالأرشيف لاستغلاله مستقبلا في مصادرة أراضي البايك، وحسب المؤرخين الفرنسيين الذين اهتموا بالأرشيف الجزائري، فإن الحكومة الفرنسية قد أقرت مجموعة من المراسيم بين سنتي 1830-1848، قصد جمع وترتيب الأرشيف والحفاظ عليه، وهذا من خلال تعيين وكلاء تابعين للدومين (*Domaine*)²، لحماية الأرشيف والوثائق³، خاصة أرشيف الزوايا، والمساجد، وكل المراكز الدينية، ومختلف وثائق النظام السابق في إيالة⁴.

ورد في مقال حول مصادر التاريخ الجزائري لغابريال أسكر (*Esquer Gabriel*)، مسؤول المكتبة الوطنية الجزائرية بين سنتي 1909-1948، أنه تم الاعتناء بالأرشيف الجزائري في البداية من طرف الحكام الفرنسيين شخصا والذين عينوا منذ سنة 1830 موظفين مكلفين بالأرشيف، وأنشأوا مصلحة خاصة بالأرشيف الجزائري سنة 1860 تابعة لوزارة الجزائر والمستعمرات⁵، وأقروا مراسيم تقضي بضرورة الاهتمام بمخلفات الحكومة السابقة في الجزائر من وثائق وأرشيفات ودفاتر ورسوم، وألحوا على ضرورة تعيين وكيل تُعهد إليه هذه المهام⁶.



ويُضيف أسكر، أن الأرشيف الجزائري في الفترة الاستعمارية قد تم تقسيمه إلى ثلاث مجموعات كبيرة، صُنفت حسب التاريخ إلى مجموعة علب أرشيفية، تحتوي على وثائق تخص تاريخ الجزائر الداخلي والخارجي، والسياسي، والعسكري طيلة الفترة العثمانية، كانت المجموعة الأولى تخص الأرشيف الداخلي والمجموعة الثانية خاصة بالأرشيف الخارجي، والثالثة تتعلق بالأرشيف العربي والعثماني في الجزائر، والتي بلغ عددها خمسمائة دفتر، كلف بتنظيمها البير دوفو (Albert Devoulx)⁷.

2. بعض المحاولات لتنظيم الأرشيف الجزائري

1. الجانب الفرنسي

أ. محاولات البير دوفو

عُيّن البير دوفو أميناً للمحفوظات ورئيساً للجنة التي تتكفل بجمع المخطوطات وترجمتها من العربية والعثمانية للفرنسية، بمقتضى مرسوم 23 ماي 1848⁸، وقد ساعده في عمله مثقفان جزائريان هما السيد محمد بن مصطفى⁹، وسي محمد بن عثمان خوجة¹⁰، واللذان ذكرهما البير دوفو بكثير من الشكر لجزيل العمل اللذان قاما به في سبيل تسهيل عملية ترجمة الأرشيف بإقليم مدينة الجزائر وما جاورها¹¹.

درس البير دوفو اللغة العربية في معهد باب عزون بمدينة الجزائر، وكان لوالده الفونس دوفو (Alphonse Devoulx)، الأثر الكبير في اهتماماته بتاريخ الجزائر، بحيث كان يجيد العربية ويكثر من الاختلاط بالمتقنين الجزائريين¹²، والذين نقل عنهم مختلف الأحداث التاريخية المتعلقة بتاريخ الجزائر العثمانية، وكتب كل ما سمعه منهم الأمر الذي ولد عند ألبير دوفو حب البحث في تاريخ الجزائر الحديث مستعينا بما خلفه والده من بحوث وملاحظات، ومعلومات تخص تلك الحقبة الزمنية¹³، لقد استفاد البير كثيرا من المخطوطات والأرشيف الجزائري الذي كان تحت تصرفه، ونشر حوالي واحد وثلاثون مقالا ودراسة في المجلة الإفريقية (Revue Africaine)¹⁴.

بدأ دوفو العمل على الوثائق التي وضعت تحت تصرفه سواء المتأتية من الدولة أو من الخواص ونقلها من الإدارة الفرنسية المحلية للدومين، وأودعها بمكتبة الدولة العامة في نهج بروسيه (Bibliothèque du Domaine Gouvernement Général Rue Bruce)، وعكف على ترجمتها بمساعدة الجزائريان سي محمد بن مصطفى، والسّي محمد بن عثمان، وكان جد حريص على اقتناء كل الوثائق التي تخص الفترة العثمانية في الجزائر، وقال بصريح العبارة في العديد من مقالاته أنه تمكن من جمع مائة ألف وثيقة ومخطوط له علاقة بتاريخ الجزائر العثماني فيقول: "... أنه مرت على يدي حوالي مائة ألف وثيقة..."¹⁵.

يحمل كلام دوفو الكثير من المصداقية، فمقالاته ودراساته المنشورة في المجلة الإفريقية ومؤلفاته الأخرى خير دليل على اطلاعه لكم كبير من الوثائق والمخطوطات، والتي لم يتمكن غيره من الوصول إليها في تلك الفترة، لكن السؤال الذي يجب أن يُطرح ما مصير تلك الوثائق التي كانت في حوزة دوفو؟، إذا أخذنا بعين الاعتبار وجود ما يقارب المائة ألف وثيقة كانت تحت تصرفه.



يبدو أن أغلب هذه الوثائق قد ضاعت بعد وفاته، ويمكن أن يكون ورثته قد باعوا جزءاً منها بدليل أن العديد من الباحثين قد عثروا في مكتبات باريس، والجزائر على الكثير من المخطوطات، والدفاتر والتي تحمل إمضاء دوفو شخصياً، فنجد دولفين (*Delphin*) يذكر أنه جمع بعناية العديد من وثائق الأرشيف الجزائري من مكتبات باريس، والجزائر واشتراها من هناك¹⁶، وفي نفس الصدد يذكر جون دوني (*Jean Deny*) أنه اشترى حوالي مائتي وثيقة ومخطوطة تخص تاريخ الجزائر في الفترة الممتدة ما بين سنتي 1754-1829¹⁷.

ويُفهم من كلام دوني أن تلك الوثائق تطرقت لتاريخ الأوجاق وحكام البلاد، وفيها حوالي خمسة وعشرون فرماناً سلطاني، ورسائل الوكلاء، والقناصل الجزائريين في أزمير، وإسطنبول، وسالونيك وبعض الرسائل المتبادلة مع والي مصر. ومشاركة الجزائر في الحرب العثمانية الروسية، وحرب المورة، وكانت هذه الوثائق تحمل ختم دوفو الذي كان على النحو التالي "البر دوفو محافظ الوثائق العربية بإدارة الدومين وعضو اللجنة التاريخية الجزائرية، وعضو مراسل للمعهد المصري، وعضو الجمعية العلمية بمنطقة الفار (*Var*) بفرنسا"¹⁸.

يتضح ممّا سبق، أنه في الأربعين سنة الأولى من الاحتلال الفرنسي قد ضاعت العديد من الوثائق والمراسلات التي تخص إيالة الجزائر، ولم يذكر دوفو في دفتر التّشريفات ولا في بقية أعماله أي مصادر للوثائق ولا أرقامها، بل اكتفى بترجمتها أو ذكر فصول منها فقط، وقام المترجمان الجزائريان بوضع ترقيم جديد لها وفهرستها وبلغ عدد الوثائق حوالي خمسمائة وثمانون دفاتر¹⁹.

وضع دوفو عدد كبير من الوثائق والدفاتر التي تخص أجور الإنكشاريين وتجنيدهم من الدولة العثمانية وحياتهم العسكرية، وأسماء الثكنات، والضباط في المكتبة الوطنية بالجزائر سنة 1852، والتي كان عددها ما بين ثمانية وعشرين إلى ثلاثة وثلاثين دفتر، وقد استغل جون دوني هذا الأرشيف في انجاز دراسة حول سجلات الإنكشارية في الجزائر ونشرها في المجلة الإفريقية تحت عنوان "سجلات أجور الإنكشارية"²⁰.

وفي نفس الموضوع، قام مارسيل كولومب (*Marcel. COLOMBE*)، بنشر دراسة في المجلة الإفريقية تحت عنوان "عملية التجنيد في أوجاق إيالة الجزائر"²¹، و قام فانيان (*Edmond Fagnan*) بعده بترقيم تلك المخطوطات وجمعها في فهرس أودعه في المكتبة الوطنية الجزائرية بعنوان "فهرس المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية"²² (*Catalogue générale de manuscrits, de la bibliothèque nationale d'Alger*).

وعثر في دار الكتب الوطنية التونسية على نسختين من المخطوط بإمضاء البر دوفو وكان قد أهداهما إلى العائلة الحسينية الحاكمة، وجاء في أول المخطوط المؤرخ في 11 مارس 1858، ما يلي: "إلى سمو باي تونس تحية التزام مرفوعة من عبده الحقير وخادمه المطيع البر دوفو"، كان المخطوط يحتوي على ستين وثيقة ما بين رسائل وفرمانات، ومراسلات مع الباب العالي، باللغتين العثمانية والعربية خلال القرن الثامن عشر، وبداية الاحتلال الفرنسي، ولكن لم يذكر دوفو مصادر تلك الوثائق²³.



تناولت بقية الدفاتر تاريخ الجزائر الاقتصادي، والجباي، والإداري بالإضافة لوجود عدد كبير من الدفاتر له علاقة بالأحباس والأوقاف، والتي رأى دوفو أنها دفاتر مهمة ستساعد الإدارة الفرنسية في فهم نظام الحكم السابق في الإيالة، وفهم مختلف القوانين التي كانت سائدة من قبل، فقام سنة 1850، بوضع فهرس عام للمخطوطات قدمه للحكومة الفرنسية والتي بلغت حوالي خمسمائة وثمانون مخطوطاً²⁴.

الأرشيف الجزائري بعد دوفو

يذكر غابريال أسكر أن قسماً كبيراً من الأرشيف الجزائري قد تعرض لنوع من الإهمال واللامبالاة بعد وفاة دوفو سنة 1876، وأنه كلف بمهمة إعادة تنظيم الوثائق باعتباره محافظاً للدومين²⁵، وحاول أن يُنظم ويُرتب الأرشيف كما ورثه عنه²⁶، كما عينت السلطات الفرنسية جونار (*Jonnart*) للعمل على انقاذ الوثائق والدفاتر الجزائرية، التي تركت للرطوبة وديدان الأرضة، وهذا حتى مطلع القرن العشرين حيث صدر قرار بتاريخ 6 أبريل 1908، يدعو للاهتمام بأرشيف الجزائر، ذلك أن عدداً من الموظفين الصغار لم يلقوا أهمية للأوراق القديمة، ومن جهة أخرى كان المسؤولون الفرنسيون يجهلون حقيقة الإهمال الذي وصلت له الوثائق الأرشيفية الجزائرية والتي كانت على حافة الانحلال والضياع نهائياً.

وربما أبرز من دافع على الجزائر وأوضاعها الحضارية، والسياسية، والاجتماعية، وتطرق إلى ما آل إليه الأرشيف الجزائري كان إسماعيل أوربان (*Ismail urbain*)، في العديد من مؤلفاته سواء في الكتب أو الجرائد²⁷، والتي طالما كتب فيها باسمه، أو باسم مستعار، أو باستخدام عبارة مؤلف مجهول متسائلاً: "هل مهمة فرنسا بالجزائر هي نشر الحضارة أو نشر الظلم والاستبداد؟"²⁸.

ب. محاولة جون دوني 1921

كلف وزير المعارف الفرنسي، جون دوني بمهمة دراسة الوثائق الجزائرية، وإعادة تنظيم الأرشيف الذي أُهمل بعد وفاة دوفو²⁹، ففعلاً قام دوني بإنجاز مهمته معتمداً الطريقة التالية، قام بتقسيم الوثائق إلى ثلاثة أجزاء: الجزء الأول شمل دفاتر تهم الجزائر العاصمة وما جاورها، ويحتوي على أربعمئة وتسعون دفتر، قسمه لأربعة أقسام دفتر يخص البايلك، وآخر خاص بالانكشاريين، وأقسام تخص مقاطعات الجزائر، وهران، وقسنطينة وغيرها، والجزء الثاني يحتوي على كتب باللغتين العربية والعثمانية ونسخ لقصائد شعرية ومصاحف، وأما الجزء الثالث والأخير فيحتوي على تسع حزم فيها قصاصات ورسائل³⁰.

ج. محاولة مارسيل كولومب 1943

اهتم مارسيل كولومب (*Marcel. COLOMBE*) بالدفاتر التي تخص أوجاق الإنكشارية في العقدين الأخيرين من العهد العثماني في الجزائر، ما بين سنتي 1809 و1829، ووضع فهرساً له، ونشر مقالاً في ذلك بالمجلة الإفريقية³¹.

د. محاولة غابريال أسكر



جاءت محاولة أسكر في تنظيم الأرشيف الجزائري، بعد محاولة دوني مباشرة، والذي اعتمد على نفس طريقة عمل دوفو حيث أفرد الوثائق الجزائرية في قسم رمز له بالحرف اللاتيني زاد (série Z)³²، وعن هذا القسم يقول أسكر: "القسم زاد خاصّ بوثائق إدارة الدّومين في الجزائر العثمانية، والذي يضم مائتين وخمسون سجل، وثمانون علبة كبيرة، والتي قام البير دوفو بتدوين محتوياته في سجل خاصّ ضم أربعمائة وسبعون سجل فيه سجل للإنكشارية، وسجل للضرائب، والجباية، وسجل الهدايا، ودفتر التّشريفات، و موارد البحر والبر، و النّفقات العسكرية البرية والبحرية، وكذا سجل الغنائم البحرية، وسجل الأسرى والافتداء...الخ"³³. هـ. محاولة شارل فيرو

اهتم شارل فيرو (Charles Féraud) بالفهرس الذي وضعه للأرشيفات واحتكارات التّجارة في الشّرق الجزائري، والتي كانت تقوم بها شركة صيد المرجان في القالة، في القرن السّادس عشر، وتوزعت هذه الوثائق على ستة صناديق تضم حوالي ألفين وثلاثمائة واثنتي وثيقة³⁴.

2. الجانب الجزائري

أ. أحمد توفيق المدني وآخرون.

تعتبر محاولة الأستاذ أحمد توفيق المدني في سبعينيات القرن الماضي وبداية الثّمانينات الأولى في تاريخ الأرشيف العثماني في الجزائر، حيث كلّفه المركز الوطني للدراسات التاريخية الجزائرية بمهمّة جمع وتصوير مجموعة هامّة من وثائق خط همايون، والتي لها علاقة مباشرة بتاريخ الجزائر الحديث، أين استطاع تصوير وجمع أربع آلاف وثيقة³⁵، وساعده في إنجاز مهمّته شغله لمنصب سفير الجزائر بتركيا، وقد تم مؤخرا تصنيف وترجمة هذه الوثائق عن طريق الأستاذين فكري طونة، وداوود التّميمي³⁶. بالإضافة لمحاولات أخرى لجمع الأرشيف الجزائري وترتيبه، تعود لباحثين جزائريين وأساتذة أفاضل أمثال ناصر الدّين سعيدوني، وعائشة غطاس، وفاطمة غشي، وشهاب الدّين بن يلس، الذي أنجز فهرسا خاصّا بالرّصيد العثماني في الجزائر، وهما عبارة عن فهرسين تحليليين أولها لسلسلة بيت المال والبايلك، والثاني لسلسلة المحاكم الشّرعية، وأنجزت فاطمة الزّهراء صاري سنة 1993، فهرسا تحليليا لبيت المال، يعتبر كعمل مكمل لما قدمه بن يلس³⁷.

3. الجانب التّونسي

أ. عبد الجليل التّميمي

يعد الأستاذ عبد الجليل التّميمي أول مؤرخي المغرب الكبير ولوجا للوثائق العثمانية المحفوظة في إسطنبول بتركيا، حيث تخصص في دراسة الوثائق التي لها صلة بتاريخ الدّول المغاربية الثّلاث (الجزائر، تونس، ليبيا)، وعلاقتها بالدّولة العثمانية في الفترة الحديثة، حيث قام بترجمة العديد من الوثائق من



اللغة العثمانية للعربية، ومقارنة المعلومات الواردة فيها بتلك التي كانت منتشرة في الكتابات الفرنسية خاصة التاريخ العسكري التونسي والجزائري³⁸.

اهتم التّميحي بدراسة العديد من وثائق وسجلات الإدارة العثمانية في الجزائر، ووضع أول فهرس مُفصل لها بعنوان "موجز الدفاتر العربية والتركية بالجزائر"، وله مؤلف آخر بعنوان "بحوث ووثائق في التاريخ المغاربي 1816-1871"، اعتمد فيه المؤلف على وثيقتين حول انتفاضة 1871، في الجزائر، وله دراسة أخرى تحت عنوان "دراسة في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر"، حيث شملت هذه الدراسة ترجمة لمجموعة وثائق عثمانية من مهمه دفتري، والتي تطرقت لعثمينة إيالة الجزائر وتونس، وطرابلس الغرب، في الفترة الممتدة من سنة 1559-1595م، وكان عدد هذه الفرمانات يبلغ حوالي مائتين وثلاثة وأربعون فرمانا ووثيقة³⁹.

3. بعض المخطوطات والوثائق المهمة في التاريخ العسكري الجزائري

1. المخطوطات

أ. دفتر التّشريفات

1. نبذة عن دفتر التّشريفات.

عثر دوفو ضمن هذا القدر الكبير من المخطوطات والوثائق على دفتر جد مهمّ تحت عنوان "دفتر التّشريفات"، والذي حمل رقم ستون من مجموع خمسمائة وثمانون دفتر حسب الفهرس، والذي تضمن العديد من القوانين والأوامر، والمذكرات الرّسمية لحكومة الدّايّات في الجزائر، أدخل عليه دوفو عند ترجمته كثيرا من التّغيرات بحيث قسمه لستة أقسام، وقدمه للمارشال جاك لويس راندون (*Jacques Randon Louis*)، حاكم الجزائر العام⁴⁰، والذي أمر بطباعته في تاريخ 15-12-1852. تحت عنوان "تشريفات اقتباسات من مذكرات تاريخية عن إدارة الحكم السّابق لإيالة الجزائر"، يعتبر التّشريفات السّجل الرّسمي الحكومي الذي كانت الإدارة العثمانية في الجزائر ترسم فيه أعمالها ومذكراتها العامة، وما تقرره من نظم وأحكام، وهو سجل محفوظ في خزائن الباشوات يتولى الباش كاتب تسجيل ما يستحق تدوينه فيه⁴¹، ويعتبر من أهم وأثرى الوثائق المتعلقة بتاريخ الفترة العثمانية في الجزائر⁴².

نظرا لأهميته الكبيرة أودعه دوفو بالمكتبة الوطنية بالجزائر، وقد اعتقد الباحثون ضياعه لفترة من الزّمن⁴³، وذهب المؤرخ الجزائري توفيق المدني للقول بأن الفرنسيين حملوه معهم حين رحّلوا الوثائق التّاريخية الجزائرية لفرنسا قبل الاستقلال⁴⁴.

ورد في كتاب فهرس المكتبة الوطنية الطّبعة الثّانية لإدموند فانيان تعريف مبسط لهذا الدّفاتر جاء فيه: "هو دفتر لتسجيل الملاحظات والرّسائل العثمانية في حكومة إيالة الجزائر ابتداء من الدّاي شعبان سنة 1103 هـ / 1691م، حتّى الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1245 هـ / 1830م، وبدأ بفقره ورد فيها من طرف محمّد الكاتب، وترجم من طرف السيّد دوفو تحت عنوان تشريفات في الجزائر سنة 1852، وجاء في مائة وخمسة وأربعون صفحة كتبت بالعثمانية وأغلب صفحاته كانت بيضاء، وكتب في جلد سمكه 148/397 ملم، وهو مسجل في المكتبة الوطنية الجزائرية تحت رقم 1649"⁴⁵.



2. طريقة عمل دوفو في دفتر التّشريفات

تصرف دوفو كثيرا في تبويب دفتر التّشريفات حيث أزال التّسلسل التّاريخي، وبدل أن يترجمه كما كان في النّسخة الأصليّة من أوله لآخره، قام بتبويبه وتقسيمه حسب المواضيع والحوادث، وكانت بداية تاريخ التّشريفات من سنة 1692 لغاية سنة 1830، أما طريقة عمل دوفو فكانت على النّحو الآتي:

- التّقرير

تضمن التّقرير خطاب البير دوفو للحاكم العام للجزائر المارشال راندون حول نهاية مهمّة جمعه للوثائق الخاصّة بدفتر التّشريفات وكان التّقرير كالآتي⁴⁶:

إلى السيّد الكونت راندون، عضو مجلس الشّيوخ

والحاكم العام للجزائر السيّد/ الحاكم العام

لقد كان فضلكم المقدر بموافقتكم الإدراج إلى الجهاز الإداري الجزائري.

خلاصة وافية للمذكرات التّاريخية، عن إدارة الحكم السّابق للجزائر العاصمة".

ويجب أن أنوه على حيثيات النّشر لهذا العمل، الذي كان تحت وصاية تعليمات السيّد مرسييه، الأمين العام للحكومة، لأضيف أن بعض النّسخ كانت منسوخة عن بعضها البعض في شكل كتيب.

وإنني لأشيد أيضا بالعناية والرّعاية التي أولتنا إياها سيادتكم لجعل من هذا العمل المتواضع كتابا، حيث أهديه إليك وأوكله إلى رعايتكم السيّدة والعظيمة.

وإنني سيدي الحاكم استسمحكم وأمل أن تجدوا في هذه الخدمة، امتنانا واعترافا ورغبة قوية مني لتشريف رايّتكم الشّامخة، ورأيكم المستنير في صياغة عملكم.

مع احترامي السيّد/ الحاكم العام

خادمك المشرف بطاعتك

بقلم أ. دوفو.

أمين المحفوظات العربيّة بالدّومين

الجزائر في 15 ديسمبر 1832

- المقدمة

إن هذه السّجلات التي ثم العثور عليها في قصر الدّاي وكبار المسؤولين، عند الاستيلاء على مدينة الجزائر، والمودعة في مكتب المحفوظات العربيّة، وإنها سجلات مرتبطة بتحصيل الضرائب والإدارة وخصائص البياليك والمؤسسات الدينيّة، فنجد أن العديد من هذه الوثائق كانت موزعة هنا وهناك دون ترتيب، أو طريقة لحفظ الحقائق التّاريخية أو العلاقات والأحداث البارزة.

وكان هناك لواحق خاصّة بالفئات البشريّة المختلفة، وملاحظات عن الإدارة، والعبيد النّصارى، وكانت واحدة من هذه السّجلات تحمل عنوان "دفتر التّشريفات"، الذي هو بمثابة سجل للأشياء النّبيلة، وهو ذو قيمة تاريخية، ونظرا لأهميته توجب علينا وضعه في المكتبة، حيث أنه من الأجدر ترجمته لتشكّل مجموعة، تصنيف قدر الإمكان، بالمواد حسب الفئات.



وإننا نجد الطّابع الرّسمي لهذه الملاحظات والتّفاصيل الّتي يطلق عليها البعض نقاط الإدارة التّركية، وأمل أن تكون هذه المجموعات ذات فائدة للأشخاص الدّارسين في البحوث التّاريخية. الجزائر في: 10 ماي 1852.

القسم الأول الحقائق التّاريخية

تطرق في هذا القسم لأهم الحوادث التّاريخية، وكانت البداية من الحرب مع مملكة فاس العلوية المغرب الأقصى حاليا، والحرب الجزائرية التّونسية، وبعض الوقائع البحرية بين الأسطول الجزائري والأساطيل الغربية، والأمريكية، واسترداد مدينة وهران من الإسبان، والحصار الإنجليزي للجزائر وحقبة مشاركة الأسطول الجزائري في معركة نافارين من عدمه، ثم تطرق لمراحل الحصار الفرنسي على مدينة الجزائر، وأبرز المعارك البحرية بين القوات الفرنسية وقطع الأسطول الجزائري⁴⁷.

القسم الثاني حركة الجيوش البرية والبحرية

يتعلق بالجند البري من فرسان ومشاة، وكيفية تحرك المحلات العسكرية، والأسطول البحري الجزائري، والإدارة بداية من الديوان الكبير، والصّغير وصولا لآخر موظف في الدّولة، كما تطرق لتعداد الجنود في السّفن والتراتبية العسكرية فيها، وطريقة توزيع المهام⁴⁸.

القسم الثالث الهدايا والجبايات

أشار فيه للهدايا الّتي كانت تبعث من الجزائر للسّلطان العثماني في إسطنبول، والهدايا الّتي كانت تصل للجزائر من الباب العالي⁴⁹.

القسم الرابع الرّسوم والضرائب

تطرق فيه للجانب المالي والاقتصادي في إيالة الجزائر، من حيث الضرائب والرّسوم وتنوعها وكيفية جبايتها من مختلف الفئات الاجتماعية في المدن والقرى، وتنوع مصادر الدّخل للدّولة الجزائرية⁵⁰.

القسم الخامس أحداث متفرقة

ورد فيه ذكرا لبعض الأحداث التّاريخية كالصّح مع الإسبان، والسّلم مع تونس، وإدخال تقنيات جديدة للري في مدينة الجزائر، وبناء بعض المنشآت في ناحية الغرب الجزائري⁵¹.

القسم السادس الإحصاء السنوي للأسرى المسيحيين

وجاء على شكل جداول لإحصاء الأسرى المسيحيين في الجزائر حسب الأمم، وأسماء أبرز الشّخصيات المهمّة الّتي وقعت في الأسر خاصّة قباطنة السّفن الأوروبيين، والغنائم البحرية الجزائرية وأبرز أصول الرّياس والبحارة في الأسطول الجزائري خاصّة المحليين منهم⁵².

علق المؤرخ الجزائري أحمد توفيق المدني على عمل دوفو في دفتر التّشريفات وقال إنه فقد صبغته الأصليّة بعدما عالجه دوفو بهذه الطّريقة، فلو أنه نقله من العثمانية للفرنسية كما هو محافظا على سلاسته التّاريخية، ثم ذيله بفهرس للمواضيع حسب التّقسيم الذي وضعه، لكان عمله أفيد وأنفع ولكنه



اجتهد بطريقته، ولكلّ مجتهد نصيب، ولا يسعنا سوى أن نعترف له بالفضل الجليل في حفظه على هذا الإرث النفيس، والعناية بترجمته⁵³.

ب. دفتر المواجهات (العلوفات)

هو مجموعة من الدفاتر والوثائق العثمانية التي كانت تغطي الفترة العثمانية في الجزائر ومرحلة حكم الدايّات، والتي عرفت كذلك بدفاتر العلوفات، ويعود تاريخ أقدم وثيقة ضمن هذا الدفتر لسنة 1689م، ويوجد دفتر المواجهات حالياً في مصلحة المخطوطات بالمكتبة الوطنية بالحامة، في الجزائر العاصمة، حيث قام الأستاذ أمين محرز بدراستها في بحث دكتورالي معنون بـ "أوجاق الإنكشارية بإيالة الجزائر في عهد الدايّات 1671-1830، دوره وتنظيمه من خلال الوثائق العثمانية: دفتر المواجهات".

تمكن الباحث من إمالة اللثام عن جوانب مجهولة من التنظيم العسكري لأوجاق الإنكشارية في الجزائر، وتطرق لمختلف فرقته، ورتبه العسكرية، وجرايات الجند، وطريقة توزيع التّوبات في المدينة وتطورها العددي، كما أشار لأبرز المعارك البحرية والبرية التي خاضها الجيش الجزائري في تلك الفترة لحماية البلاد من مختلف المخاطر المحلية كالحرب مع مملكة فاس ومراكش، وإيالة تونس والتّصدي للحملة الصّليبية الأوروبية (حملات الإسبان، الانجليز، الفلامنك، الدّانمارك، الفرنسيين... الخ)⁵⁴.

وحاول تقييم الدّور الذي لعبه أفراد الأوجاق في تاريخ الجزائر، خاصّة الجانب العسكري منه، ونرى أن الباحث قد تمكن من دحض الفكرة التي طالما ردها المؤرخون الغربيون، وهي أن الجيش الإنكشاري في الجزائر كان مجرد أداة للجباية لا يهتم بأمور البلاد، وأنه جيش يسعى للحصول على المزيد من الغنائم عن طريق الغزو البحري والقرصنة، بدل رفع راية الجهاد والإسلام⁵⁵.

أ. طريقة عمل أمين محرز على الدفاتر

حدّد الباحث تاريخ هذه الدفاتر ما بين سنتي 1100هـ-1246م / 1689-1830م وحاول إعادة ترتيبها وترقيمها، وحسب ما ذكر فقد وجدها مرقمة بطريقة فوضوية، لم تراع فيها أية اعتبارات بسبب عدم اهتمام الفرنسيين بها، الأمر الذي فرض عليه إعادة ترتيب أوراقها المبعثرة، وعن سبب هذا الإهمال يذكر محرز ما يلي: "... ونتبين أمر إبقاء الدفاتر المذكورة مهملة لكونها كتبت بلغة عثمانية تخللتها في بعض الأحيان ألفاظ وعبارات عربية مشوبة بالدّارجة، فضلاً على أنها كانت مقيدة بالسياقت - خط سلجوقي الأصل عديم التّنقيط- إلى جانب خط الرّقاع الذي كتبت به بنط صغير جداً العبارات الهامشية، زد عليه ركاكة خط ماسكي بعض تلك الدفاتر من كبار الخوجات ..."⁵⁶.

ج. مخطوط تبر المسبوك في جهاد غزاة الجزائر والملوك

يعود تاريخ هذا المخطوط لأواخر القرن الثّامن عشر، تحديداً سنة 1198هـ-1784م، لصاحبه مصطفى بن حسن خوجة الجزائري. والمتواجد حالياً في مصلحة المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية الحامة تحت رقم 1640، وعدد أوراقه أربع وثمانون ورقة، كتبت كلّاً من المقدمة والخاتمة باللّغة العربية، أما المتن فكتب باللّغة العثمانية بحرف عربي جميل وواضح، وذكر صاحب المخطوط في خاتمة كتابه في الورقة رقم 83، ما يلي: "... تمت كتابة هذا التّاريخ المبارك المسمى "تبر المسبوك في جهاد غزاة الجزائر



والملوك" على يد مصطفى بن حسن خوجة الجزائري مولدا ومنشأ، في سنة تسعة وتسعون بعد المائة...⁵⁷.

وتطرق المؤلف فيه لمرحلة حكم الدّيات وهي فترة جد حساسة من تاريخ الجزائر الحديث، بدأها بحكم الدّاي عبيد باشا (1136هـ-1724م/1145هـ-1732م)، ويقدر عدد الدّيات الذين تطرق لهم بثلاث عشرة دايا، ويتضح من خلال عنوان المخطوط أن مضمون الكتاب عسكري بحت، إذ يحتوي على معلومات جد قيمة تخص الجانب العسكري لتلك الفترة، خاصّة نشاط البحرية الجزائرية، وكلّ ماله علاقة بمعارك الأسطول الجزائري تحت مسمى الجهاد البحري، والتّصدي للحملات الأجنبية الصّليبية على الجزائر، كحملة الدّانمارك، والحملات الإسبانية المعروفة في تلك الفترة باسم الإصبانيولاطة⁵⁸.

تجدر الإشارة أنه توجد نسخة ثانية من المخطوط في أرشيف الجمهورية التّركية، وقد تم أعداد مذكرة ماستر لدراسته في جامعة قونية سنة 2012⁵⁹، حيث نلاحظ اختلافا في نوع الخط، والعنوان وهو كالآتي: "تبر مسبوك في بيان جهاد غازيان الجزائر والملوك"، وتم حذف المقدمة الّتي باللغة العربية الموجودة في النّسخة الجزائرية، ويوجد كذلك اختلاف طفيف في تاريخ انجاز الكتاب، ففي النّسخة الجزائرية ذكر سنة 1199هـ/1784م، بينما ورد في النّسخة التّركية تاريخ سنة 1198هـ/1783م، ولسنا ندري السّبب وراء تقديم وتأخير التّاريخ في النّسختين⁶⁰، لكنه يبقى مخطوط جد مهمّ، يحتوي على معلومات قيمة يمكن للباحثين مستقبلا ترجمته وشرحه لتعم الفائدة، ويزيد التّاريخ العسكري الجزائري وضوحا.

2. الوثائق الأرشيفية (الرّصيد العثماني في الجزائر)

يعد الرّصيد العثماني في الجزائر من أقدم الأرصدة المحفوظة على مستوى مؤسسة الأرشيف الوطني، وهو جزء لا يتجزأ من الثّراث التّاريخي للوطن، لا يمكن الاستغناء عنه في كتابة تاريخ الجزائر الحديث، حيث يحتوي على مجموعة مهمّة من الوثائق الّتي تكونت بفعل عمل الإدارة المركزية الباب العالي ومختلف الإيالات العثمانية ومنها إيالة الجزائر غرب، وهو يشتمل على نشاط الدّولة في كلّ المجالات وقد صنّفت هذه الوثائق إلى سبع أنواع منها، مهمه دفتر، خط همايون⁶¹.

أ. مهمه دفتر

يطلق اسم الدّفاتر المهمّة على الوثائق الّتي تحتوي كلّ القرارات الصّادرة عن أعلى مؤسسة في الدّولة العثمانية، وهي المؤسسة المعروفة بـ "بديوان همايون"، أي الدّيوان السّلطاني، وكانت هذه الوثائق تتناول مختلف المسائل ذات الطّابع السّياسي والعسكري، سواء تعلقت هذه القرارات بمركز الدّولة العثمانية أو الإيالات التابعة لها، وكانت تسجل في دفتر الدّيوان حسب ترتيب زمني، وقد شملت كلّ الفرمانات السّلطانية والقرارات الصّادرة عن السّلطان والصّدر الأعظم⁶².

وشملت العديد من المحتويات أهمها الأوامر السّلطانية ذات البعد الأمني كالأوامر بالتّحرك للبليلربايات، وقادة السّناجق⁶³، وإعلان الحروب، واتفاقيات السّلم، والتّدخل لإخماد التّمردات والثّورات أو ذات بعد استخباراتي تتضمن جمع المعلومات عن العدو، وتتبع أخباره، وتزويد السّلطات العسكرية



بالمعلومات اللازمة التي تفيد في العمليات الحربية، ككشف نقاط ضعف العدو، واستغلالها في المعارك البرية والبحرية على حد سواء، وأوامر موجبة للقبطان داريا قائد الأسطول⁶⁴.

يحتوي مهمه دفتر في الجزائر على تسع مائة وإحدى عشر وثيقة، تم وضعها في ست عشرة علبة منها ثلاثمائة وتسعة وسبعون وثيقة مترجمة، وخمسمائة واثنين وثلاثون وثيقة غير مترجمة⁶⁵.

ب. خط همايون

جعل العثمانيون من الوثيقة المكتوبة أساس كل تعاملاتهم مع الولاة في مختلف الإيالات، وكانت التقارير التي يرفعها الباشاوات للسلطين والصدور العظام، من الوثائق المصنفة ضمن ما يعرف بخط همايون، حيث تورد معلومات جد مهمة عن الأوضاع الأمنية والعسكرية بالدرجة الأولى لتلك البلاد، وكانت إيالة الجزائر ضمن الإيالات العثمانية التي كان حكامها يرفعون بشكل دوري مثل هذه التقارير⁶⁶.

تعتبر أغلب وثائق خط همايون في الجزائر عبارة عن رسائل متبادلة بين حكامها والباب العالي خاصة في فترة حكم الدايات، بحيث تحتوي على معلومات قيمة تخص العلاقات العسكرية بين الجزائر والدولة العثمانية كتقديم الأسطول الجزائر المساعدات في حروب الدولة العثمانية في بحر السيفيد والبحر الأسود، وتقارير عن تحركات الأساطيل المعادية مثل أساطيل إسبانيا وفرنسا، والجمهريات الإيطالية كجنوة والبندقية، وتقارير عن حركة الجهاد البحري والقرصنة في غرب المتوسط، ونتائج المواجهات العسكرية البرية والبحرية، كتحرير مدينة وهران سنة 1792 م.

دون إغفال الرسائل الخاصة بالترقيات العسكرية، والمكافآت، والتي كانت تمنح من الباب العالي لرجال أوجاق جزاير الغرب اعترافا لفضلهم، وأعمالهم العسكرية الجليلة في رفع راية الجهاد، والتصدي لمختلف الحملات الأجنبية على إيالة الجزائر.

كما توجد رسائل تخص عمليات الجرد للمؤونة القادمة من الدولة العثمانية للجزائر، ومواد تصنيع السفن مثل الكرسته (خشب صنع السفن)، مثلما هو مبين في الحكم الصادر عن الباب العالي في وثائق مهمه دفتر تحت رقم: 56، والذي جاء فيه: "حكم بتزويد الأسطول الجزائري بالكرسته والمجاديف"⁶⁷ وكذا العتاد والذخيرة الحربية مثل المدافع والقذائف، والبارود... الخ، وفي بعض الأحيان إرسال سفن كاملة بحمولتها وتجهيزاتها، كالوثيقة المؤرخة في سنة 979 هـ/ 1572 م والتي تضمنت تسلم الجزائر لمجموعة من السفن الحربية من نوع القادرغات في شكل هدايا من طرف السلطان العثماني⁶⁸.

4. أهمية الأرشيف العسكري الجزائري في الفترة العثمانية.

قدم الأرشيف العسكري صورة واضحة وجليّة عن الحياة العسكرية في الجزائر العثمانية، وإبراز طبيعة العلاقة بين الجيش والمجتمع الجزائري، وكشف عن وجود فرقتين عسكريتين كانتا أساس الجيش الجزائري في تلك الفترة، وهي فرقة الإنكشارية والتي تعرف باسم "رجال الأوجاق"، وهي بمثابة الجيش البري وفرقة ثانية تعرف باسم "طائفة الرياس"، وهم بمثابة الجيش البحري للإيالة.

أظهرت وثائق الأرشيف العسكري طريقة التسيير المالي لرواتب وجرايات الجند، وكذا سلم الرتب العسكرية وكيفية الارتقاء فيها، وعمليات توزيع الأوسمة على الرياس والقباطنة⁶⁹، وأهم ثكنات الإنكشارية



(حيث سجلت الوثائق وجود ثمانية ثكنات في مدينة الجزائر)⁷⁰، وكذا تحصينات المدن، وعدد الثّوابت وتحركها ومهامها(ورد في التّشريفات وجود عشرون نوبة موزعة على كامل التّراب الوطني في كلّ من مدينة الجزائر، عنابة، قسنطينة، تلمسان، وهران بعد تحريرها، المدينة مليانة، القل، تبسة، بسكرة، مستغانم جيجل، بجاية، ميله، فرنده، سور الغزلان، بوغني، برج حمزة زمورة، ونوغة، مجانة والبيبان)، وقدر عدد جنودها ما بين الألف والخمسمائة إلى الأربعة آلاف جندي⁷¹- ونوع التّجهيزات العسكرية من أسلحة وذخيرة، وطرق تسليح وتموين للجيش البرّي والبحري، كسواء السّفن، ونوع المواد التي كان يتزود بها الجيش⁷².

كما أشارت الوثائق للصّناعة العسكرية في إيالة الجزائر، حيث تطرقت لدور النّحاس، ودور صناعة السّفن (الترسانات) التي كانت تصنع مختلف أنواع المدافع على غرار ترسانة باب الواد ومدينة شرشال، ومختلف أشكال البنادق والمسدسات، وموانئ تصنيع السّفن الحربية بكلّ أنواعها كالشّباك واللّنجور الذي ورد ذكره في مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية تحت رقم 2285، لمؤلف مجهول بعنوان "مجيء الصّبنيول ونزوله البرسنة 1197"⁷³.

تطرّق الأرشيف العسكري الجزائري لمداخل الغزو البحري (الجهاد البحري)، التي كانت تتأتى من المعارك البحرية للأسطول الجزائري، والتي كانت مصدرا مهما يمدّ خزينة الإيالة بالمال والذهب الذي يأتي من أموال افتكاك الأسرى، وتطرقت كذلك لعلاقة الجيش بالسلطة الحاكمة في البلاد.

أبرز الأرشيف طبيعة العلاقة بين الجيش الجزائري والجيش العثماني، خاصّة وثائق القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، والتي سجلت أهم المعارك البحرية التي دعمت فيها وحدات البحرية الجزائرية، وحدات الأسطول العثماني في البحرين الأسود والأبيض، وأن الأسطول الجزائري لم يتوانى في تقديم المساعدة للعثمانيين في حروبهم⁷⁴، وهذا حسبما ورد في وثيقة مؤرخة في سنة 1205هـ/1792م، من طرف السّلطان العثماني طلب فيها من داي الجزائر إرسال مساندة عسكرية بحرية أثناء حروبهم ضدّ روسيا، وفي حرب المورة، وفي مواجهة قراصنة الكرايك⁷⁵.

أوردت الوثائق الأرشيفية جل الإنجازات العسكرية التي قدمها الجيش الجزائري من خلال تصديده لمختلف الحملات البحرية التي قادتها الدّول الأوروبية الصّليبية بداية بإسبانيا، وفرنسا، وانجلترا والدانمارك، والفلامنك، ومعاركها البحرية ضدّ البرتغال، والولايات المتحدة الأمريكية. وتطرقت للحملات البريّة التي كانت على الحدود الغربية والتي قادتها مملكة فاس ومراكش (الدّولة السّعدية والعلوية بعد ذلك)⁷⁶، والنّزاع الجزائري مع إيالة تونس، والذي ترتب عنه العديد من المعارك البريّة عند الحدود الشّرقية، والمعارك البحرية قرب الموانئ التّونسية حسب ما في ورد في خط همايون ودفتر التّشريفات الذي تطرق للصّراع التّونسي الجزائري⁷⁷.

كما سجلت الوثائق تصدي الجيش الجزائري للتمردات والثّورات التي كانت تندلع بين الفينة والأخرى، ومساهمته الكبيرة في الحفاظ على وحدة التّراب الجزائري، وحماية حدودها الشّرقية، والغربية وعلى مناطق شاسعة من الصّحراء الجزائرية⁷⁸.



وأشار الأرشيف العسكري للتركيبة البشرية للجيش الجزائري بشقيه البري والبحري، من حيث الأصول الإثنية للمجندين⁷⁹، وطواقم السفن⁸⁰، وموظفي دور الصناعة والموانئ⁸¹، وأشارت لإجراءات التولية والعزل من المناصب، والتغريم، والمصادرة.

وفيما يخص النظام العسكري كالعقوبات على كل من يخالف التعاليم، والانضباط والقوانين العسكرية، فأشير إليه في وثائق عهد أمان⁸² (مثل وثيقة محلة الغرب سنة 1007 هـ-1599 م⁸³، وعهد أمان محلي التيطري و الشرق في أواسط رجب من سنة 1095 هـ/ 23- جوان 1684 م)، ووثيقة عهد أمان مدينة الجزائر سنة 1162 هـ/ 1748 م والتي عثر عليها البير دوفو وكتب مقالا عنها في المجلة الإفريقية عنوانه "*Ahad Aman ou Règlement Politique et Militaire*" عهد أمان أو القانون السياسي والعسكري⁸⁴، والتي ضمت مجموعة من الأحكام تنظم أعمال المؤسسة العسكرية في الجزائر حيث أقرت بعض بنودها بوجوب احترام الرتب العسكرية، وعدم تدخل أي قائد عسكري أو فرقة عسكرية في صلاحيات ومهام الأخرى، أي التزام كل وحدة من الجيش بتخصصها، تجنب خلق الريبة بين الجنود، وعدم الخروج عن تعاليم الشريعة الإسلامية، وألا يتسبب الجنود بالفوضى مع الرعايا، وإعدام كل من يسرب المعلومات للعدو، والحفاظ على أمن العاصمة، ووجوب الالتزام بالانضباط والوحدة.

كما تطرقت الوثائق لمصاريف إنشاء وتصليح المنشآت العسكرية، والتحصينات، ونفقات التجهيزات الحربية، وشراء الأسلحة والعتاد⁸⁵.

وأشار الأرشيف العسكري الجزائري للمعاهدات والاتفاقيات المبرمة بين إيالة الجزائر ومختلف الدول الأوروبية (الجمهورية الإيطالية كالبندقية، الدانمارك، هولندا، البرتغال...) والولايات المتحدة الأمريكية خاصة بين سنتي 1629-1815⁸⁶.

ورد في بعض الوثائق التي أرسلها الداي حسين للسلاطان العثماني في شكل تقرير ذو طابع عسكري وأمني، يبين فيه الأساليب الحربية التي اعتمدتها البحرية الجزائرية في التصدي للأسطول الإنجليزي وطريقة تحصينها للمدينة، وكيفية إخفائهم للسفن وبعض المواد المهمة في الميناء⁸⁷.

وصدر في رسالة أخرى مؤرخة سنة 1240 هـ/ 1824 م، وهي عبارة عن تقرير من داي الجزائر حسين باشا (1818-1830) للسلاطان محمود الثاني (1808-1839) يخبره عن كتاب غريب قام الإنجليزي بطبعه ونشره في إيالة الجزائر، بعد فشل حملتي اللورد إيكسماو (Exmouth) وهاري نيل (Harry Neal) بين سنتي 1816-1824، عليها وجاء في الكتاب تحريض ودعاية ضد العثمانيين في الجزائر.

يذكر التقرير أن السلطات الجزائرية قامت بحرق كل نسخ الكتاب والتي بلغت ألف نسخة⁸⁸ وأنها سترسل عشرة نسخ منه للباب العالي للاطلاع على مضمونه، وهذا بعض ما ورد فيه " سيدي حضرة السلاطان المحترم... وجاء في تقرير موضوع -الكتاب وبعض المنشورات التي طبعت في إنكلترا- تحت عنوان -العهد الجديد - أو تحت عناوين أخرى، ثم وزعت من طرفهم بين العربان، وتبين لنا أنهم أرسلوا من هذا الكتاب مقدار ألف نسخة، ولقد عرفنا الغاية المنشودة من هذا الكتاب والمنشورات بعد إجراء التحقيقات وهي إفساد الرعية، وشيوخ العربان، وأنا أردنا إرسال عشرة نسخ من الكتاب



المذكور للمقام الشّاهاني، وعليه أصدرنا أمرا بمنع هذا الكتاب، وعدم السّماح بقراءته، وأن يلتزموا الحذر كونه يفسد ويثير الفوضى، ويدعوا للفرقة بين رعية الأمة المحمّدية... إذا جاءت الإرادة الشّاهانية مطابقة لذلك، لأن الأمر والفرمان في جميع الأحوال لصاحب القوة السّلطان حضرة البادشاه المعظم، وقد تم رفع هذا التّقرير إلى المقام الشّاهاني العالي قصد الإعلام والإحاطة"⁸⁹.

وعموما، فقد أظهر الأرشيف العسكري الجزائري شكل وطريقة الحياة العسكرية في الجزائر العثمانية، وبين لنا كلّ حيثياتها، سواء في الجانب التّنظيمي للمؤسسة العسكرية، أو طبيعة العلاقات بين الجيش بشقيه البرّي والبحري والمجتمع الجزائري في تلك الفترة.

الخاتمة

امتازت الإدارة العثمانية في الجزائر بالتّنظيم المحكم، لا سيما نظامها الإداري والعسكري ممّا وفّر وثائق أرشيفية عسكرية مهمّة، وعرفت الجزائر كسائر الإيالات العثمانية نشاطا عسكريا حثيثا، خاصّة في حوض المتوسط، نتج عنه كثرت الوثائق والأرشيف، وقد عرف الأرشيف العسكري الجزائري خلال الأربعين سنة الأولى التي تلت الاحتلال الفرنسي، الكثير من عمليات النهب، والسّرقة، والإتلاف، وبيع الكثير منه لجامعي التّحف، وسارقي التّراث، وهو ما تسبّب في ضياع أغلب وثائقه ومراسلات الدّولة بسبب الإهمال الذي ألحق به.

تفطنت الإدارة الفرنسية لهذا الخطر المحدق بالأرشيف، وتداركت الوضع عن طريق نص مراسيم وقوانين قصد جمعه وترتيبه، وتعيين وكلاء للدّومين لحمايته والحفاظ، ثم استغلاله بعد ذلك في مصادرة أراضي وأمالك البايك والجزائريين، وكان ذلك في منتصف القرن التّاسع عشر، حيث سجلت بعض محاولات تنظيم الأرشيف من طرف الفرنسيين أثناء فترة الاحتلال، أو من طرف بعض المثقفين والأكاديميين الجزائريين والتّونسيين في فترة ما بعد الاستقلال.

ونسجل وجود كمية معتبرة من المخطوطات والوثائق المهمّة في التّاريخ العسكري الجزائري، في دور الأرشيف في الجزائر (الأرشيف الوطني والمكتبة الوطنية) ويعود الفضل في جمعها وترتيبها للمبادرات السّابقة الذكر، ومن أهم هذه الوثائق نجد، أولا المخطوطات كدفتر التّشريفات، ودفتر العلوفات والمواجبات الإنكشارية ومخطوط مجيء الصّبّنيول، والتّبر المسبوك، وثانيا الرّصيد العثماني في الجزائر والذي يعتبر من أهم الوثائق التي تؤرّخ للفترة الحديثة في الجزائر والذي يحتوي على سبعة أصناف ذكرنا منها صنفين هما مهمه دفتر وخط همايون.

أما عن أهمية الأرشيف العسكري الجزائري في الفترة العثمانية، فيمكن تلخيصه في مجموعة نقاط أبرزها:

. قدم الأرشيف العسكري صورة واضحة وجليّة عن الحياة العسكرية في الجزائر العثمانية، حيث بينت الوثائق طريقة التّسيير المالي للمؤسسة العسكرية الجزائرية (الزّواتب وجرايات الجند)، وأظهرت طريقة الارتقاء في سلم الرّتب العسكرية.



. وأشارت الوثائق للصناعة العسكرية في إيالة الجزائر، حيث تطرقت لدور النحاس ودور الصناعة وموانئ تصنيع السفن الحربية.

. تطرق الأرشيف العسكري الجزائري لمداخل الغزو البحري (الجهاد البحري).

. أوضح الأرشيف طبيعة العلاقة بين الجيش الجزائري والجيش العثماني، خاصة وثائق القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، والتي سجلت أهم المعارك البحرية التي دعمت فيها وحدات البحرية الجزائرية وحدات الأسطول العثماني.

. وسجل الإنجازات العسكرية التي قدمها الجيش الجزائري من خلال تصديده لمختلف الحملات البحرية التي قادتها الدول الأوروبية على مدنه (الجزائر، جيجل، شرشال... الخ)، وأبرز النزاعات الإقليمية للجيش الجزائري البري ضد مملكة فاس ومراكش عند الحدود الغربية والتي قادتها (الدولة السعيدية والعلوية بعد ذلك)، والنزاع الجزائري التونسي البري والبحري.

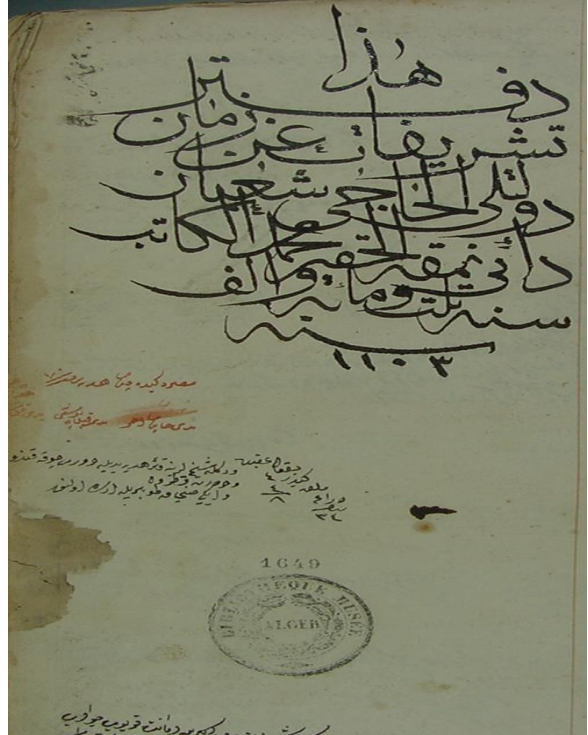
. وأشار الأرشيف العسكري للتركيب البشرية للجيش الجزائري، بشقيه البري والبحري، من حيث الأصول الإنثنية للمجندين وطواقم السفن، وموظفي دور الصناعة والموانئ، والمعاهدات والاتفاقيات المبرمة بين إيالة الجزائر ومختلف الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية.

. وردت عدة تقارير ذات طابع عسكري، مثلما ورد في بعض الوثائق التي أرسلها الداي حسين للسلاطان العثماني يبين فيه الأساليب الحربية التي اعتمدتها البحرية الجزائرية في مواجهة حملة اللورد ايكسماوث. جاءت فيه عدة تقارير ذات طابع أمني، مثل ما ورد في الرسالة المؤرخة سنة 1240هـ/ 1824م، وهي عبارة عن تقرير من داي الجزائر حسين باشا للسلاطان محمود الثاني، يخبره عن كتاب غريب عنوانه العهد الجديد قام الإنجليز بطبعه ونشره في إيالة الجزائر، في إطار الدعاية والتحرّيس.

الملاحق

ملحق رقم: 1 يمثل الصفحة الأولى من مخطوط دفتر التّشريفات، تحت رقم 1649.





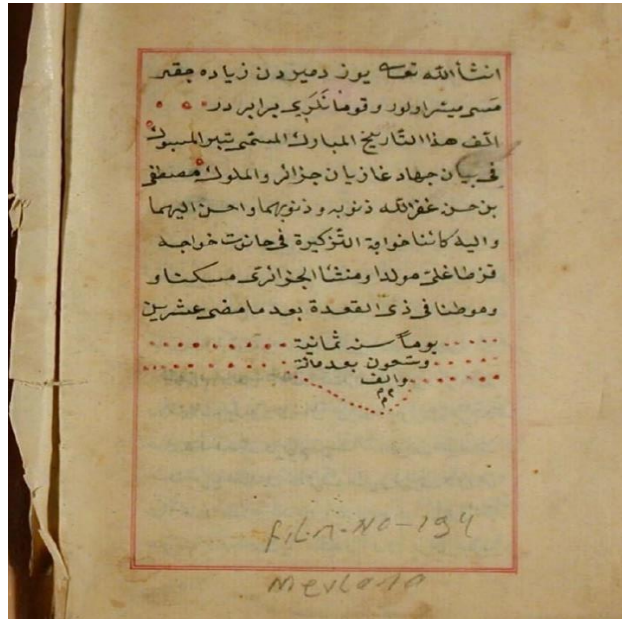
المصدر: المكتبة الوطنية الجزائرية الحامة، مصلحة المخطوطات، رصيد الدولة العثمانية.

ملحق رقم: 2 يمثل الصفحة الأولى من مخطوط التبر المسبوك النسخة الجزائرية تحت رقم 1640.



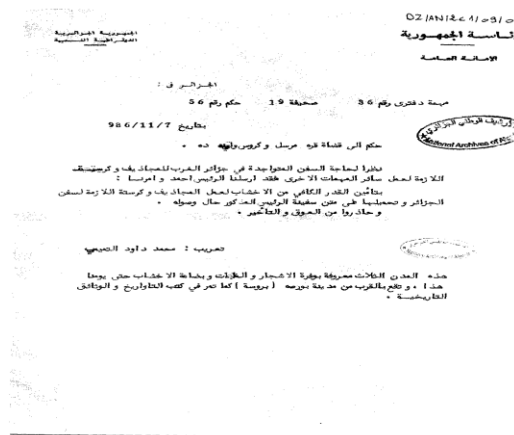
المصدر: المكتبة الوطنية الجزائرية الحامة، مصلحة المخطوطات، رصيد الدولة العثمانية.

ملحق رقم: 3 يمثل الصّفحة الأخيرة من مخطوط التبر المسبوك النّسخة التّركية.



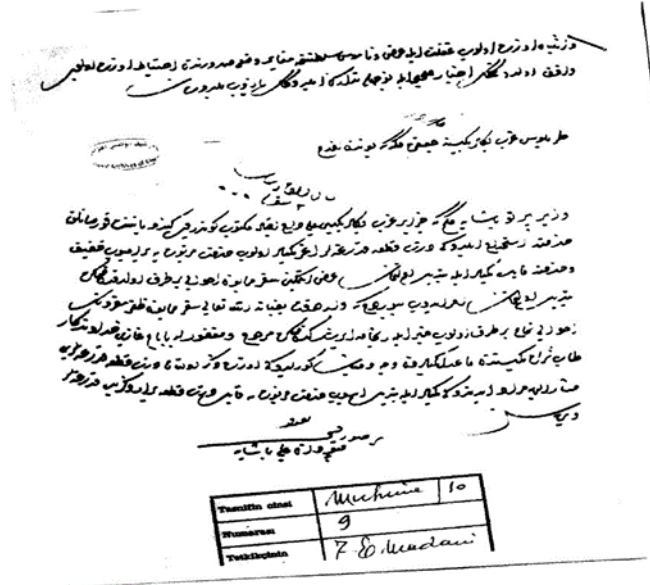
المصدر: Ahmet Rengibeyazp, "tibrü'l- mesbûk fî beyân-i Cihâd-i gâziyân-i cezâir ve 'lmülûk,

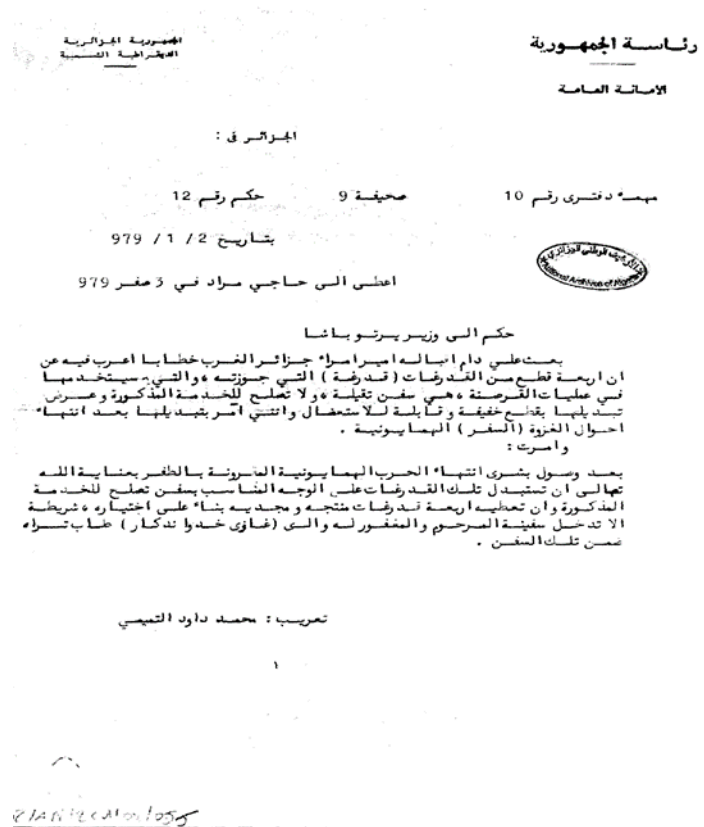
ملحق رقم: 4 دفتر مهم رقم 36، صحيفة 19، حكم 56، تاريخ 986/11/7 هـ/1579 م، تعريب، محمد داود التميمي.
الموضوع: وثيقة أرشيفية تمثل حكم بتزويد الأسطول الجزائري بالكريسته والمجاديف.



المصدر: الرصيد العثماني، الأرشيف الوطني الجزائري، بئر خادم.

ملحق رقم: 5 دفتر مهم رقم 10، صحيفة 9، حكم 12، تاريخ 979/1/2 هـ/1572 م، تعريب، محمد داود التميمي.
الموضوع: وثيقة أرشيفية حول تسلم الجزائر لمجموعة سفن في شكل هدايا من الباب العالي.





المصدر: الرصيد العثماني، الأرشيف الوطني الجزائري، بئر خادم

ملحق رقم: 6، الأرشيف الوطني الجزائري، الرصيد العثماني، خط همايون، وثيقة رقم 02، الرقم العثماني: 52926
سنة 1205هـ/1792، السلطان سليم الثالث، الداي محمد بن عثمان، الموضوع: توزيع أوسمة الامتياز على قباطنة
ورياس البحر الجزائريين.

DZ/AN/2021021020 43

— 1 —

د فتر : خط همايون
عدد : 52926
تاريخ : 1204
المترجم : محمد نجم الدين زين العابدين

(سليم الثالث — محمد عثمان باعما
الرئيس سيد علي الجزائري وعرف رجال البحر
يتالون اوسمة امتياز)



الموضوع : (توزيع الاوسمة على قواد الجند ورؤساء البحرية الجزائريين)

- 1 — لرئيس سفن بحرية الجزائر (رئيس المتطوعين والمجاهدين) سيدى علي ه وسام فضي ذا
يواقيت من المرتبة التاسعة عدد واحد .
- 2 — لرئيس بحرية الجزائر (النظامي) وسام فضي من المرتبة التاسعة عدد واحد .
- 3 — لريان سفينة سيدى علي الحربية وسام فضي من المرتبة السابعة عدد واحد .
- 4 — اوسمة فضية من المرتبة السابعة لرياسة (ريس) غرب الجزائر عدد (5) خمسة .
- 5 — لرئيس الجند غير النظاميين او المتطوعين — مصطفى باشا وسام ذهبي مجوهر من المرتبة
الخامسة عدد واحد .
- 6 — للمقدم رئيس الجند غير النظاميين مصطفى كردى قيودان (ريان) وسام فضي من المرتبة
التاسعة عدد واحد .
- 7 — لرئيس بحرية تونس وسام فضي من المرتبة التاسعة عدد واحد .
- 8 — لسائر موظفي ورياسة دار الصناعة (ترسانة) اوسمة فضية من المرتبة السابعة (15 وسام
15 ريان اويس) .

المصدر: الرصيد العثماني، الأرشيف الوطني الجزائري، بئر خادم

ملحق رقم: 7، جدول يوضح عدد ثكنات الجيش الإنكشاري في مدينة الجزائر وتعداد الجنود فيها.

اسم الثكنة	عدد الغرف	عدد الجنود في الخدمة	عدد الجنود خارج الخدمة
ثكنة المكررين	27	899	269
ثكنة بابا عزون	28	1661	438



349	1266	26	ثكنة صالح رايس
391	1516	24	ثكنة علي باشا
401	1433	31	ثكنة أوسطى موسى
174	602	15	ثكنة بالي
322	1089	31	ثكنة اسكي
231	856	19	ثكنة بني
2575	9322	201	المجموع
11897			المجموع الكلي للجنود

المصدر: من إنجاز الباحث من خلال الوثائق المعتمدة في البحث.

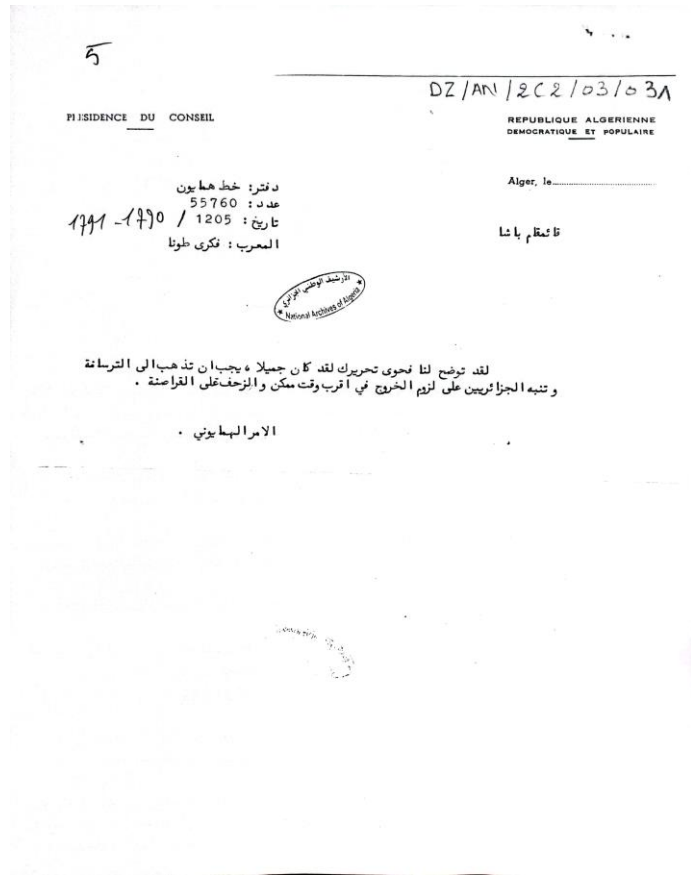
ملحق رقم: 8 يمثل الصفحتين الأولى والأخيرة من مخطوط تاريخ مجيء الصبنيول ونزوله البر تحت رقم 2285.





المصدر: المكتبة الوطنية الجزائرية الحامة، مصلحة المخطوطات، رصيد الدولة العثمانية

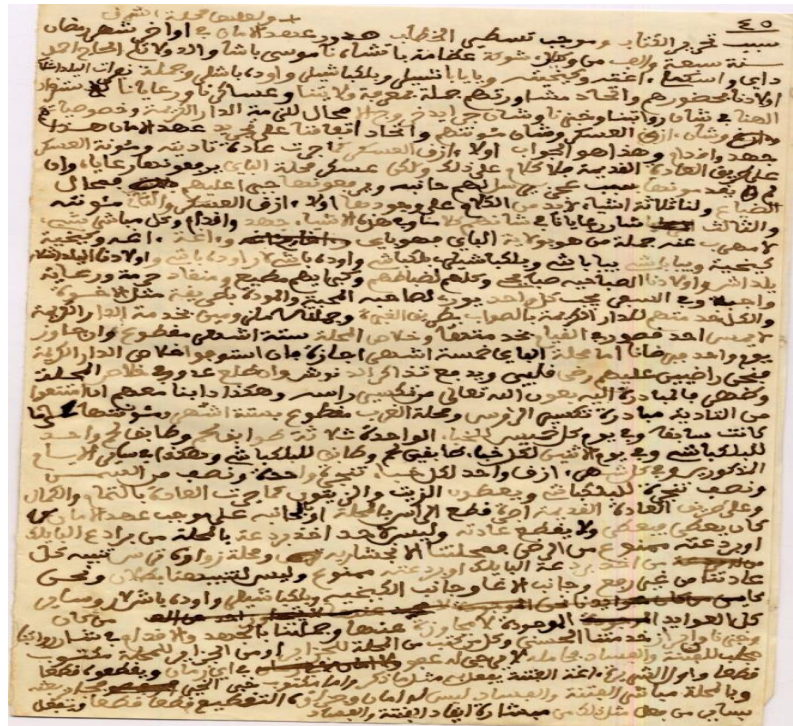
ملحق رقم: 9 الأرشيف الوطني الجزائري، الرّصيد العثماني، خط همايون، وثيقة رقم 02، الرّقم العثماني: 55760، سنة 1205هـ/1792، السلطان سليم الثالث، والقائم مقام، أمر همايوني بالتّحرك لحرب القراصنة الكرايك.



المصدر: الرّصيد العثماني، الأرشيف الوطني الجزائري، بئر خادم.

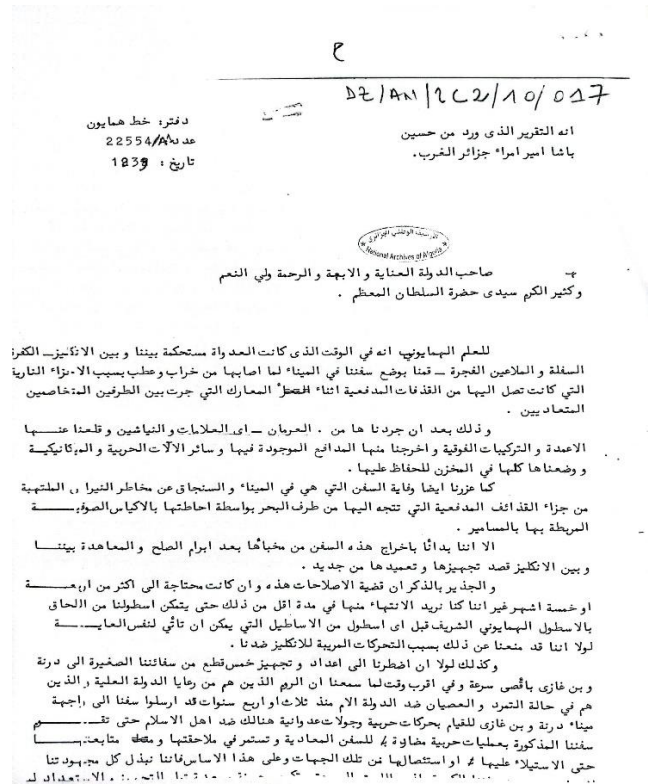


ملحق رقم 10: يمثل وثيقة عهد أمان خاصة بمحلة الغرب سنة 1007هـ-1599م، المجموعة رقم: 3190، الملف رقم: 1، الوثيقة رقم 45.



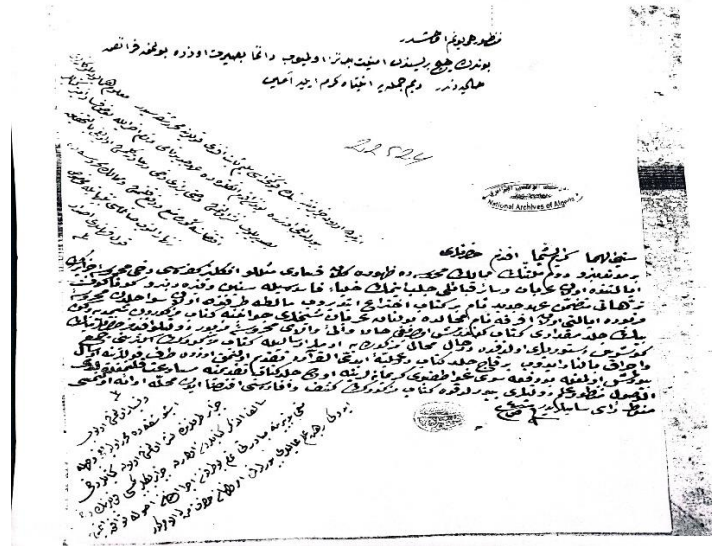
المصدر: المكتبة الوطنية الجزائرية الحامة، مصلحة المخطوطات، رصيد الدولة العثمانية.

ملحق رقم: 11 يمثل تقرير عن سبب تأخر الأسطول العسكري الجزائري، وحملة هاري نيل، وكيفية حماية السفن والميناء، الأرشيف الوطني الجزائري، الرصيد العثماني، خط همايون، وثيقة رقم 22554، سنة 1239 هـ/1824، السلطان محمود الثاني، الداي حسين باشا.



المصدر: الرصيد العثماني، الأرشيف الوطني الجزائري، بئر خادم.

ملحق رقم: 12 يمثل الأرشيف الوطني الجزائري، الرصيد العثماني، خط همايون، وثيقة رقم 22524، سنة 1240 هـ/1824، تقرير عنكتاب تحريضي نشره الانجليز في الجزائر تحت عنوان "العهد الجديد". السلطان محمود الثاني، الداي حسين باشا.



عدد 2:5 24

لقد اصبح المفسون من المنظور الشاهاني العالي حقا لا يجوز الاتحاد عليه احد من هؤلاء بل يجب وجها مؤكدا التزم الحذر والبصرام كيد وطعنة ودسائلي هذه المملكتين دائما وفي كل وقت اذ هو الله تعالى ان يجعل الجميع متقنين الى ذلك الخطر الهائل الخط الهادي يوتي .

الحاشية

انها الشقة - التقرير - المحيرة من طرف مفتي الجزائر المقيم بمدينة الزمير الى كغدا - الباب السليم سلم ثابت .
وجاء هذا التقرير في موضوع - الكتاب وبعض المنشورات التي طبعتم في انكلترا - تحت عنوان - العهد الجديد - او تحت عنوانين اخرين تم وضعهم بين العريان وقد عرفنا الغاية المنشودة من هذا الكتاب والمنشورات بعد اجراء التحقيقات اللازمة حول الموضوع خلا وفي المجلد الاول العربا وجلب شيوعهم نحوهم يمثل هذه الدعايات الكاذبة والحيل الشيطانية الماكدة .
كما ثبت لنا بعد الفحص والدراسة ان عددا من هذا الكتاب - قد نشر ايضا في دار الصحافة واما بالمقتضى اللازم فقد صدر امر لمنع هذه الكتب والمنشورات وعدم الفلاح ببيعها ولا راتها في جميع انحاء الممالك العثمانية العلنية مصادرة ما وقع منها لحرقها واتلافها بدون تردد وتقصير حتى لا يتضرر احد من رعية الدولة العلنية بمحتواها وبما ان الكتاب الذي وقع في الجزائر الحرس هو نفس الكتاب ونفس المحتوى يجب على امير امراءها ان يصدر فرمانا لمنع هذا الكتاب، وبما نشر وتوسيعا ومصادرة ما وقع منه للحرق والاتلاف ولذا فقد كتب الى امير امراء جزائر الغرب، بهذا الخصوص كي يتخذ الاجراءات اللازمة حول الكتاب والمنشورات ويلتزم الحذر واليقظة امام مثل هذا الحيل والرسائل التي يلجأ اليها هؤلاء الاممدا ليقصد والامة ويثيروا الفوضى وبما هو بدرة الفرق والشقاق بين الرعية المحمدية هذا وقد تم رفع التقرير الى مقام الشاهاني العالي قصد الاجتهاد والاحتياط .

لان الامير والفرمان لصاحب القوة والسلطان حضرة الهادىء
الديسم

الأرشيف الوطني الجزائري
Archives of Algiers

مثلا حاولت الامة النصرانية من قديم الزمان زرع الشر والفساد بين الامة الاسلامية
في حال ذلك الدولة المحلية المحروسة حاولت الامة الانكليزية الكافة ايضا في هذه الايام انفساد به
الضمان والقلوب في الجزائر المحروسة متفاد في ذلك الى تفتلاتها الفاسدة الماكدة والاراضيه
الشيطنية الخبيثة المتشقة في جلب بعض شيخ الحيوان والقبائل اليها حيث اخذت هذه الامة
الخبيثة في تحقيق ما يريها الى اسلوب شيطاني يشغل في ايجاد وطبع كتاب يحتوي على
سائر الكاذبة والفرهات المخرقة تحت اسم الجسد الجديد . ليتم توزيعه من طرفهم بين الامة
وولي الامس بين شيخ الحيوان وسائر القبائل وقد تبين لنا بعض المحرم والتدقيق ان الانكليز
ارسلوا من هذا الكتاب مقدار الف نسخة الى السواحل القريبة من الماطة وخاصة الى شيوخ اله
القائمين في االة المحروقة به افريقيا من هذا السلطنة المحروسة " اي الجزائر " والجدير
 بالذكر ههنا هو كون الانكليز قائمين بطل هذه الامصال الانسانية والتفريية متفاد من الامة
ولكن بطريقة غير مباشرة الا انهم في هذه المرة اظهروا نيتهم الخبيثة باختلاقهم هذا الكتاب الذي
يحتوي على ادعيات خفلة تهدق الى ايقاع بذرة الشقاق والنفاق وبتفتة الفساد والشرقة بين
الرحية الواحدة والامة الاسلامية المنصجمة . ولكم هيبات ان يتجوا في اعمالهم الفاسدة هذه
لاستنادنا الى الدستور الشاهاني والارادة الهايوية يجمع نسخ هذا الكتاب المخرقة واحدا
وقد تم ذلك فعلا والحمد لله .

هذا . . واتنا اردنا ارسال عشرة نسخة من الكتاب المذكور الى المقام الشاهاني الكريم . - اعدام
سودده وسعادته الى ايد الابد ين - قصد الاحاطة والاطلاع . والامام مفوضين البر تحويل .
الكتب الى جهة المختصة الى المقام الهايوي الكريم وذلك لكشف ما فيها من قبيحة ترا حذلة
وافكار مفسدة اذا جاءت الارادة الشاهانية مطابقة على ذلك لامن الامر والفرمان نسي جميع الامة
لصاحب القوة والسلطان حضرة الهاد شاه المعظم .



المصدر: الرصيد العثماني، الأرشيف الوطني الجزائري، بئر خادم



التّهميش

¹ ناصر الدين سعيدوني، ورفقات جزائرية دراسات في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص ص 46-47.
² الدومين Domaine، وهي أملاك الدولة أي الأراضي بكل أنواعها والعقارات، التي تملكها مؤسسات الدولة التابعة لها، منها ما يحتكم للقانون العام كالشّوارع، ومنها ما يحتكم للقانون الخاصّ للأراضي، كان الدومين في الدول قديما يعتمد على الأراضي الزراعيّة بنسبة كبيرة، حيث اعتبر مصدرا مهما لإيرادات الدول. للمزيد أنظر:

* ناصر الدين سعيدوني، دراسات في الملكية العقارية، م وك، الجزائر، 1986، ص 24.

* Mohamed Ben Cheneb, **Mots Turks Et Persans Dans Le Parler Algérien**, Thala édit, Alger, 2014, p40.

³ Gaétan. Delphin, "**Histoire Des Pachas D'Alger De 1515 à 1745**", Extrait D'une Chronique Indigène TR et Annoté Journal Asiatique, Avril- Juin 1922, Séance Du 8 Mai 1914 pp161-233.

⁴ يذكر دولفان أن الجنرال شارون الحاكم العام للجزائر هو من أقر هذه المراسيم حفاظا على الوثائق قصد العمل بها مستقبلا واستغلالها في مصادرة أملاك البايك والأراضي التي كانت تابعة للدولة الجزائرية وعليه، يجب تعيين مسؤول عن الدومين والذي قدمت له كل الصّلاحيات لتسيير واستغلال وثائق الدومين. للمزيد أنظر:

Delphin, Op cit, pp 174-175.

⁵ Gabriel. Esquer, "**Les Sources De L'histoire De L'Algérie, Collection Du Centenaire De L'Algérie 1830-1930**", Revu Historique Et Histoire Et Historiens De L'Algérie, Librairie Félix Alcan, Paris, 1933, p p 381-382.

⁶ Ibid, p p 384.

⁷ Ibid, pp 383.-390.

⁸ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثّقافي 1830-1954، دار البصائر، الجزائر، 2007، ج 6، ص 46.

⁹ سي محمد بن مصطفى، هو مترجم جزائري شغل منصب خوجة ومعناه كاتب في إيالة الجزائر، والذي كان يختار من فرقة الإنكشارية حسب القانون العثماني، وقد ساعد البير دوفو كثيرا في ترجمة الوثائق العثمانية من وإلى العربية.
للمزيد انظر:

Delphin, Op cit, p183.

¹⁰ سي محمد بن عثمان، مثقف جزائري ينتمي لعائلة جزائرية خدمة العلم والوطن، فوالده حمدان بن عثمان خوجة، الذي كان كاتباً وموظف سامي في إيالة الجزائر وعرف بكتابه "المراة" و"اتحاف المنصفين"، والذي عرف بنضاله بالقلم ضدّ الفرنسيين، ساهم سي محمد في ترجمة الأرشيف العثماني بالجزائر رفقة سي مصطفى والبير دوفو. للمزيد انظر:

Delphin, Op cit, p183.

¹¹ Ibid, pp 168-175.

¹² محمد الطّويلي، الوثائق الوطنية، الفهرس التحليلي للوثائق التاريخية الجزائرية الرصيد العثماني 1058-1279/1648-1862، تق. أحمد توفيق المدني، عدد 8-9، الجزائر، 1980، ص 15.

¹³ محمد دلباز، الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية في الجزائر وأواخر العهد العثماني على ضوء دفتر الشّريفات ترجمة وتعليق، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التّاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015، ص 167.

¹⁴ الطّويلي، المرجع السابق، ص 16.

¹⁵ Albert. DEVOULX, "**Alger, étude Archéologique Et Topographique Sur Cette Ville Aux époques Romaines (Lcosium), Arabe (Djezaïr Beni-Maz'renna) Et Turque (El-Djezaïr)**", R. A, V19, année 1875, p 422

¹⁶ DELPHIN, Op cit, p168.

¹⁷ Jean. DENY, " Documents Turcs Inédits Relatifs à L'Algérie Des Années 1754 à 1829 ", **Journal Asiatique**, Mai- Juin 1914, Séance De 8 mai 1914. pp. 708- 709,

¹⁸ DELPHIN, Op cit, p 170.



¹⁹ هناك خلاف بين الباحثين الفرنسيين حول تحديد عدد الوثائق التي قام دوفو ومساعداه بفهرستها فنجدها ما بين 470 إلى 500 دفتر وهذا حسب ما أورده غابريال أسكر Esquer Gabriel في مجلة "التاريخ والمؤرخين الجزائريين"، للمزيد انظر:

Esquer, Op cit, p p 393-394.

²⁰ Jean.Deny, " Les Registres De Solde Des Janissaires ", R. A, V61, année 1920, P36.

²¹ Marcel. COLOMBE, "Contribution à L'étude Du Recrutement De L'Odjak Dans Les Dernières Années De L'histoire De La Régence ", R. A, V3. Et V4, Année 1943, pp. 166- 181.

²² Edmond. Fagnan, Catalogue Générale Des Manuscrits De La Bibliothèque Nationale D'Alger Première Tranche Du 1n au n 1987, 2 édit, B NA, Alger 1995.p p 1-10.

²³ دلباز، المرجع السابق، ص 169.

²⁴ Esquer, Op cit, p 393.

²⁵ Ibid., p p 382-381.

²⁶ أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 173.

²⁷ مصطفى عبيد، الجزائر في كتابات توماس إسماعيل أوربان 1812-- دراسة تحليلية تاريخية، مذكرة لنيل درجة الماجستير تاريخ معاصر، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2007-2008، ص ص 65-66.

²⁸ ظهرت مجموعة من المقالات في الصحافة الفرنسية ما بين سنتي 1908-1911، تطرقت لقضية الإهمال الذي طال الوثائق الجزائرية والتي كانت تدعو الحكومة الفرنسية لوجوب اتخاذ إجراءات لازمة للحفاظ عليها، وإنشاء بناء خاص بالأرشيف الجزائري، والمقالين للسيد إسماعيل أوربان، الأول تحت عنوان:

Ismail Urbain, Journal Des, Débats, Du 30 juin, 1911.

والمقال الثاني لنفس الكاتب، لكنه لم يدون اسمه فيه وكتب: لمؤلف مجهول

Journal Le Petit Temps, En Date Du Juillet 1908.

نقلا عن دلباز، المرجع السابق، ص 173.

²⁹ سعيدوني، ورقات جزائرية...، ص 44.

³⁰ للمزيد من المعلومات حول طريقة عمل جون دوني في وثائق الأرشيف الجزائري ينظر مقاله المنشور في المجلة الأسبوعية تحت عنوان

DENY, " Documents turcs"... Op cit, pp710-708.

³¹ COLOMBE, Op cit, pp166- 181.

³² عبد الجليل التميمي، موجز الدفاتر العربية والتركية في الجزائر، م م أ ت، تونس، 1983، ص 20.

³³ للمزيد من المعلومات حول طريقة عمل أسكر انظر:

Esquer, " les sources de l'histoire ...", Op cit, pp 381-424

³⁴ التميمي، المرجع السابق، ص ص 16-19.

³⁵ فاطمة الزهراء صاري وفتيحة بوخاري، الوقف في الجزائر دراسة لعينة من عقود وقف الرصيد العثماني والمحاكم الشرعية خلال

الفترة 1551-1830، الأرشيف الوطني الجزائري، الجزائر، 2012، ص 7.

³⁶ نفسه، ص 13.

³⁷ شهاب الدين بن يلس، فهرس سجلات البايلك وسجلات بيت المال، مجلة الوثائق الوطنية، عدد: خاص، الجزائر، 1986، ص 25.

³⁸ مسعود بقادي، دور الأرشيف العثماني في كتابة تاريخ الجزائر العثمانية من خلال كتابات الدكتور عبد الجليل التميمي، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد: 9، السنة: 2017-01-24، ص 133.

³⁹ نفسه، ص 141.

⁴⁰ جاك لويس ألكسندر راندون Jacques Louis Randon، مارشال فرنسي وحاكم عام الجزائر، ولد بمدينة غرونوبل فرنسا في 27 مارس 1795، من عائلة بروتستانتية التحق بالكلية الحربية الفرنسية وتخرج منها برتبة ملازم، ثم رقي لقيادة سرب سنة 1830، ونظرا لخدماته الكبيرة في الجيش الفرنسي في مختلف مستعمراته منح وسام اللّيف الشّرفي، ثم عين وزيرا للحربية الفرنسية سنة 1851، وفي سنة 1856، رقي لرتبة مارشال، ومنح لقب كونت خلفا لعمه المتوفي، ثم رقي لرتبة جنرال الأركان لجيش الألب سنة 1867، ومن أبرز أعماله العسكرية



قيادة حملات عسكرية لاحتلال الجزائر حيث اخضع ثورة بوشوشة، وابن ناصر بن شهرة، والمقراني، وكان من قادة أركان الحرب الفرنسية البروسية، سنة 1870، توفي في 16 جانفي سنة 1871. للمزيد انظر:

Édouard. Ebel, **Les Ministres De La Guerre 1792-1870**, Presses ; Universitaire De Rennes, Rennes, 2018, pp111-120.

⁴¹ DELPHIN, Op cit, p 182.

⁴² أحمد توفيق المدني، محمد بن عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 149.

⁴³ DELPHIN, Op cit, p 181.

⁴⁴ المدني، حرب الثلاثمائة سنة...، ص 10.

⁴⁵ Fagnan, Op cit, p p 458-459.

⁴⁶ ملحق رقم: 1 يمثل الصفحة الأولى من مخطوط دفتر التّشريفات، تحت رقم 1649.

⁴⁷ Albert. DEVOULX, **Tachrifat Recueil De L'Ancienne Régence D'Alger**, L'Imprimante Du Gouvernement, Alger, 1852, pp 8-18.

⁴⁸ Ibid., pp18-36.

⁴⁹ Ibid., pp36-43.

⁵⁰ Ibid., pp43-76.

⁵¹ Ibid., pp76-86.

⁵² DEVOULX, **Tachrifat...**, pp86-99.

⁵³ المدني، حرب الثلاثمائة سنة...، ص 149.

⁵⁴ أمين محرز، أوجاق الإنكشارية بإيالة الجزائر في عهد الدايات 1671-1830، دوره وتنظيمه من خلال الوثائق العثمانية: دفتر المواجهات، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2021، الجزائر، ص ص 11-15.

⁵⁵ نفسه.

⁵⁶ أمين محرز، المرجع السابق، ص 14.

⁵⁷ ملحق رقم: 2 يمثل الصفحة الأولى من مخطوط التبر المسبوك النسخة الجزائرية.

⁵⁸ الإصباينولاطة وهي الحملات الإسبانية الفاشلة على الجزائر، للمزيد أنظر: زغار محمد مختار، نشاط البحرية الجزائرية بين سنتي 1792-1830 من خلال دفتر التّشريفات، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الدولة العثمانية، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2023-2022، ص 145.

⁵⁹ Rengibeyazp Ahmet, "tībru'l- mesbūk fī beyân-i Cihād-i gāziyân-i cezâir ve'lmülûk adliyazmaeserin türkçe'yeaktarimi ve değerdendirilmesi" yüksekislanstezi, necmettinerbakanüniversitesi, sosyabilimlerensitüsü, konya- 2012.

⁶⁰ ملحق رقم 3: يمثل الصفحة الأخيرة من مخطوط التبر المسبوك النسخة التركية.

⁶¹ الأرشيف الوطني الجزائري، فهرس خاصّ بالرصيد العثماني، دفتر مهم، ج 1، مؤسسة الأرشيف الوطني، ص 1.

⁶² محمد دراج، الجزائر في المصادر العثمانية، دار الوراق للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص ص 185-186.

⁶³ السنجق جمع سناجق، ومعناه اللغوي العلم واللواء الخاص بالدولة، ثم خص به اللواء الذي يمنحه السلطان للوالي أو الأمير تعبيرا عن ثقته بأنه أهل للحكم، ثم تطورت الدلالة وصارت تعني قسما إداريا من أقسام الدولة، وحلت محلها الكلمة العربية لواء. للمزيد أنظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000، ص 136.

⁶⁴ محمد دراج، المرجع السابق، ص ص 187-188.

⁶⁵ الأرشيف الوطني الجزائري، فهرس خاصّ بالرصيد العثماني، ص 1.

⁶⁶ حنفي هلايلي، مساهمة الأرشيف العثماني في كتابة تاريخ العلاقات الجزائرية العثمانية، مجلة الحوار المتوسطي، العدد: 2، المجلد: 9، السنة: سبتمبر 2018، ص 138.

⁶⁷ ملحق رقم: 4 دفتر مهم رقم 36، صحيفة 19، حكم 56، تاريخ 1579/986/11/7م، تعريب، محمد داود التميمي.

الموضوع: وثيقة أرشيفية حول حكم بتزويد الأسطول الجزائري بالكريسته والمجاديف.

⁶⁸ ملحق رقم: 5 دفتر مهم رقم 10، صحيفة 9، حكم 12، تاريخ 1572/979/1/2م، تعريب، محمد داود التميمي.

الموضوع: وثيقة أرشيفية حول تسلم الجزائر لمجموعة سفن في شكل هدايا من الباب العالي.



- ⁶⁹ ملحق رقم: 6، الأرشيف الوطني الجزائري، الرصيد العثماني، خط همايون، وثيقة رقم 02، الرقم العثماني: 52926 سنة 1205هـ/1792، السلطان سليم الثالث، الداى محمد بن عثمان، الموضوع: توزيع أوسمة الامتياز على قباطنة ورياس البحر الجزائريين.
- ⁷⁰ ملحق رقم: 7، جدول يوضح عدد ثكنات الجيش الإنكشاري في مدينة الجزائر وتعداد الجنود فيها.
- ⁷¹ DEVOULX, Tachrifat..., pp 34-35.
- ⁷² زغار محمد مختار، المرجع السابق، ص ص 54-60.
- ⁷³ ملحق رقم: 8 يمثل الصّفحتين الأولى والأخيرة من مخطوط معي الصّينبول تحت رقم 2285.
- ⁷⁴ التّربيد العزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشّمالية، تر. محمود علي عامر، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1989، ص 548.
- ⁷⁵ ملحق رقم 9: الأرشيف الوطني الجزائري، الرصيد العثماني، خط همايون، وثيقة رقم 02، الرقم العثماني: 55760، سنة 1205هـ/1792، السلطان سليم الثالث، والقائم مقام، أمر همايوني بالتّحرك لحرب القراصنة الكرايك.
- ⁷⁶ DEVOULX, Tachrifat. Op cit, p7.
- ⁷⁷ Ibid.p 13.
- ⁷⁸ Ibid.p77.
- ⁷⁹ فتحة صحراوي، رياس البحر بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني – دراسة اجتماعية 1009-1246هـ/ 1600-1830م، رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التّاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2022-2023، صص 29-30.
- ⁸⁰ DEVOULX, Tachrifat..., pp 29-27.
- ⁸¹ Ibidem.
- ⁸² عهد أمان، هي مجموعة من القوانين الخاصة بالنظام الداخلي للجيش، الصّادرة عن السلطة الحاكمة بالجزائر في الفترة العثمانية منها عهد أمان حامية الغرب الصّادر سنة 1007هـ/1599، وعهد أمان محلة التّيطري الصّادر في سنة 1095هـ/1683م، وعهد أمان مدينة الجزائر الصّادر في 3 فيفري سنة 1162هـ/1748م، والتي جاءت كلها بقوانين تنظم حقوق الجند، وواجباتهم، وعلاقاتهم ببعض، وطريقة عملهم، وطبيعة مهامهم، ونظام خدمتهم في مختلف المحلات والنوبات. للمزيد أنظر:
- سيد احمد بن نعماني، الأرشيف العثماني المحفوظ في الجزائر وثيقة عهد أمان 1748 أنموذجا، في مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، العدد: 1، المجلد: 10، السنة: 2018-09-28، الجزائر.
- خالد أوعيل، نظام الخدمة في المحلة العسكرية من خلال مخطوط عهد أمان محلة التّيطري 1095، في مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد: 1، المجلد: 12، السنة: 2022-06-28، الجزائر.
- ⁸³ ملحق رقم 10: يمثل وثيقة عهد امان خاصة بمحلة الغرب سنة 1007هـ-1599م، المجموعة رقم: 3190، الملف رقم: 2، الوثيقة رقم 45، دائرة المخطوطات، المكتبة الوطنية الجزائرية.
- ⁸⁴ Albert. DEVOULX, "Ahad Aman ou Règlement Politique Et Militaire", R. A, V04, Année 1859-1860, p p.219-220.
- ⁸⁵ سعيدوني، ورقات جزائرية ...، ص ص 41-43.
- ⁸⁶ التّميمي، المرجع السابق، ص 28.
- ⁸⁷ ملحق رقم 11: يمثل الأرشيف الوطني الجزائري، الرصيد العثماني، خط همايون، وثيقة رقم 22554، سنة 1239هـ/1824، تقرير عن سبب تأخر الأسطول الجزائري وحملة هاري نيل وكيفية حماية السفن والميناء، السلطان محمود الثّاني، الداى حسين باشا.
- ⁸⁸ يذكر الأستاذ أحمد توفيق المدني معقبا على هذا التّقرير ما يلي: "وبعد فقد بادرنا في مركز البحوث التّاريخية حال اطلاعنا على تعريب هذه الوثيقة بمباشرة البحث بواسطة أصدقائنا في إستانبول، وفي لندن على هذا الكتاب، وإذا ما عثرنا عليه بحول الله، فسندشره في صفحات هذه المجلة. نظرا للحاجة إليه كوثيقة تصور لنا الاعيب السياسية ودسائسها في ذلك العهد." نص الكلام في ظهر الوثيقة تحت رقم: 22542 الأرشيف الوطني الجزائري.
- ⁸⁹ ملحق رقم 12: يمثل الأرشيف الوطني الجزائري، الرصيد العثماني، خط همايون، وثيقة رقم 22524، سنة 1240هـ/1824، تقرير عن كتاب تحريضي نشره الانجليز في الجزائر. السلطان محمود الثّاني، الداى حسين باشا.

